The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 13:13-14:5	1كورنثوس13: 13 – 14: 5
#C2587_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:275
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر وَالعَدَدالثَّالِث عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ تَوَقَّفْنا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عِنْدَ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورنثوس13: 13. والآنْ، لِنُتابِعْ دراسَتَنا لِما جاءَ في العَدَد 13 إذْ تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ:

أمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ،
هذِهِ الثَّلاثَةُ وَلكِنَّ أعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.

إذاً، على النَّقيضِ مِنَ المَواهِبِ الأُخرى التي سَتَزولُ (كالألْسِنَةِ، وَالنُّبوءاتِ، والعِلْمِ)، فإنَّ الإيمانَ وَالرَّجاءَ وَالمَحَبَّةَ هِيَ ثَمَرٌ دائِمٌ في حَياةِ المُؤمِنِ المَسيحيِّ.

وفيما يَخُصُّ الإيمانَ، فإنَّنا نُصَدِّقُ كُلَّ مَا يَقولُهُ اللهُ لَنا لأنَّ اللهَ صَادِقٌ وَأمينٌ وَحاشا لَهُ أنْ يَكْذِبَ. لِذلكَ فإنَّ الإيمانَ سَيَبْقى مَوْجودًا إلى أبَدِ الآبِدين. وَقَدْ عَرَّفَ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانيِّينَ الإيمانَ بأنَّهُ **"الثِّقَةُ بما يُرْجى، والإيقانُ بأمورٍ لا تُرى"**.

وفي ما يَخُصُّ الرَّجاءُ، فإنَّهُ يَتَوَقَّفُ على رَغَباتِنا وَتَوَقُّعاتِنا. فينبغي أنْ يكونَ هذانِ العُنصرانِ مُتوافِرَيْنِ لكي يكونَ عندَنا رَجاء. فلا يَكْفي أنْ أرْغَبَ في حُصولِ شَيءٍ مَا، بَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أيضًا أنْ أتوقَّعَ حُدوثَهُ أوْ حُصُولي عليهِ. وَبِسَبَبِ أهميَّةِ الرَّجاءِ في حَياةِ أولادِ اللهِ، فإنَّ النبيَّ زَكَرِيَّا يَصِفُ المُؤمِنينَ بأنَّهُمْ **"أسْرى الرَّجاء"**. فالمُؤمِنُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَحْيا بِلا رَجاءٍ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ العَلِيَّ لأنَّهُ يُعْطينا دَوْمًا رَجاءً حَيًّا في شَخْصِهِ المُبارَك.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَرْجو مَجْدَ اللهِ، وَنَتَوَقَّعُ مَجْدَهُ، وَنَنْتَظِرُ الرَّجاءَ المُبارَكَ لظُهورِ رَبِّنا ومُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. فَكُلَّ مُؤمِنٍ مِنَّا يَنْتَظِرُ مَجيءَ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً. وَهَذا الرَّجاءُ المُبارَكُ هُوَ الذي يُعْطينا الثَّباتَ وَالصُّمودَ وَالصَّبْرَ عِنْدَما تَسوءُ الأحْوالُ وَيَشْتَدُّ الاضْطِهادُ. لذلكَ، قالَ المُرَنِّمُ في المَزْمور 42: 11: **"لِمَاذَا أنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ تَرَجَّي اللهَ، لأنِّي بَعْدُ أحْمَدُهُ، خَلاَصَ وَجْهِي وَإلهِي"**. وَهَذا هُوَ، يا صَديقي، الجَوابُ الشَّافي لليأسِ، والجَوابُ الشَّافي للإحْباطِ، والجَوابُ الشَّافي للاكْتِئابِ، والجَوابُ الشَّافي للشُّعورِ بالفَشَلِ. فاللهُ المُحِبُّ يَعْمَلُ دائِمًا لِمَصْلَحَةِ أولادِهِ وَخَيْرِهِمْ. لِذلِكَ فإنَّنا نُلْقي كُلَّ هَمِّنا عَلَيْهِ عَالِمينَ أنَّهُ يَهْتَمُّ بِنا.

وَلَكِنْ لِماذا يَقولُ بولُسُ: **"هذِهِ الثَّلاثَةُ وَلكِنَّ أعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ"**؟ لأنَّ المحبَّة، يا صَديقي، تَضُمُّ الإيمانَ وَالرَّجاءَ وَكُلَّ ثَمَرٍ آخَرَ للرُّوحِ القُدُس. فالمحبَّةُ أقوى مِنَ المواهِبِ، وَأقوى مِنْ جَميعِ الصِّفاتِ والسِّماتِ التي تُمَيِّزُ الحَياةَ المسيحيَّة. ولا نُبالِغُ إنْ قُلْنا إنَّ أقوى وَأعْظَمَ شَيءٍ يُمْكِنُكَ الحُصولَ عَلَيْهِ هُوَ المَحَبَّة. لِذلكَ، فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 13: 10: **"المَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ"**. وَهُوَ يَقولُ أيضًا في رسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطيَّة 5: 22 و 23: **"وَأمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ،**

إيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ". بعبارةٍ أُخرى، إذا كُنْتَ تُحِبُّ الآخَرينَ بِذاتِ المحبَّةِ التي أحَبَّكَ اللهُ بِها، فإنَّكَ لَسْتَ في حَاجَةٍ إلى أيِّ نَامُوسٍ أوْ شَيءٍ آخَر.

وَقَبْلَ أنْ نَنْتَقِلَ إلى دِراسَةِ الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس، لِنَسْتَمِع، أحِبَّاءَنا المُسْتمِعينَ، إلى أُنْشودَةِ المَحَبَّةِ التي كَتَبَها الرَّسولُ بولُسُ بوَحْيٍ مِنْ رُوْحِ اللهِ.فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوسَ13: 1 13 الكَلِماتِ التَّالِيَة:

"إنْ كُنْتُ أتَكَلَّمُ بِألْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أوْ صَنْجًا يَرِنُّ. وَإنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأعْلَمُ جَمِيعَ الأسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإنْ كَانَ لِي كُلُّ الإيمَانِ حَتَّى أنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإنْ أطْعَمْتُ كُلَّ أمْوَالِي، وَإنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أنْتَفِعُ شَيْئًا. الْمَحَبَّةُ تَتَأنَّى وَتَرْفُقُ.الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوء،وَلاَ تَفْرَحُ بِالإثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أبَدًا.وَأمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالألْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. لأنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أفْطِنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. فَإنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. أمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ".

وَفي ضَوْءِ هَذا الحَقِّ الثَّمين، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُوْصِي المؤمِنينَ في كورِنثوس (وَيُوصينا جَميعًا) قَائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 14: 1:

اِتْبَعُوا الْمَحَبَّةَ،

أجَلْ يا صَديقي! فَالرَّسولُ بولُسُ يُوْصي المُؤمِنينَ بأنْ يَتْبَعوا المَحَبَّة. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ تُكَمِّلُ مَا جَاءَ في الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر. فَنَحْنُ في حاجَةٍ إلى أنْ نُجاهِدَ لاقتناءِ المَحَبَّةِ وَمُمارَسَتِها. وَمَعَ أنَّ هَذا قَدْ يَكونُ صَعْبًا، فإنَّهُ ليسَ مُسْتَحيلًا. فلأنَّ رُوْحَ اللهِ يَسْكُنُ فينا، فإنَّهُ هُوَ الذي سَيُعْطينا القُوَّةَ وَالقُدْرَةَ على السُّلوكِ في هَذِهِ المحبَّةِ التي يُوصينا بِها. وَقَدْ رَأينا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ المحبَّةَ أعْظَمُ وَأبْقى مِنَ الإيمانِ والرَّجاءِ. لِذلِكَ، لِيْتَنا جَميعًا نَسْعى إليها مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ والتضرُّعِ إلى اللهِ لأنَّها أغْنى وَأعْظَمُ عَطايا الرُّوحِ القُدُس.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ والثَّاني:

وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالأوْلَى أنْ تَتَنَبَّأُوا.

لأنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ، لأنْ لَيْسَ أحَدٌ يَسْمَعُ، وَلكِنَّهُ بالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بأسْرَارٍ.

فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَد 12: 31: **"وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى"**. وَهُوَ يَقولُ هُنا الشَّيءَ نَفْسَهُ: **"وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ"**. وَهُوَ يُرَكِّزُ على التَّنَبُّؤِ قائِلًا إنَّ مَنْ يَتَكَلَّمَ بِألْسِنَةٍ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ، بَلِ اللهَ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ مَوْهِبَةَ التَّكَلُّمِ بألْسِنَةٍ تُفيدُ المُؤمِنَ نَفْسَهُ في عَلاقَتِهِ مَعَ اللهِ، وَعِبادَتِهِ للهِ، وَتَواصُلِهِ مَعَ اللهِ. لكِنَّها لا تُفيدُ الآخَرينَ إلَّا إذا كانَ هُناكَ مَنْ يُتَرْجِمُها إلى لُغَةٍ يَفْهَمُها النَّاسُ.

وقَدْ كانَتْ مَوْهِبَةُ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ شائِعَةً جِدًّا في الكنيسَةِ الباكِرَةِ. وكانَ مُؤمِنونَ كَثيرونَ يَتوقونَ إلى الحُصولِ عَلَيْها. وَلكِنَّها كانَتْ مَوْهِبَةً لا تَخْلو مِنْ خَطَرٍ لأنَّها كانَتْ سَبَبًا في سُقوطِ بَعْضِ المُؤمِنينَ في فَخِّ الكِبرياء. كَذَلِكَ، فَقَدْ راحَ البَعْضُ يَتَظاهَرونَ بالتكلُّمِ بألْسِنَةٍ دُوْنَ أنْ يَمْتَلِكوا مَوْهِبَةً حَقيقيَّةً. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى المُعَلِّمينَ الكَذَبَةَ يَسْتَغِلُّونَ مَوَاهِبَ الرُّوحِ القُدُسِ لِتَحْقيقِ أهْدافِهِمْ وَمَصالِحِهِمِ الشخصيَّةِ.

لِذا، يَقولُ بولُسُ إنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بألْسِنَةٍ فإنَّهُ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهِ. فَإنْ كُنْتُ أتَكَلَّمُ بألْسِنَةٍ فإنِّ رُوْحي يَتَّحِدُ بِروحِ اللهِ للتَّعبيرِ عَنْ مَحَبَّتي لَهُ، وَعَنْ تَسبيحي لَهُ على عَظَمَتِهِ، وَعَنْ أشْواقِ قَلْبي لِعِبادَتِهِ وَخِدْمَتِهِ. وعِنْدَما تَعْجَزُ الكَلِماتُ عَنِ التَّعبيرِ عَنْ أشْواقِ قُلوبِنا إلى اللهِ، فإنَّ التكلُّمَ بألْسِنَةٍ قَدْ يُساعِدُنا على التَّعبيرِ عَنْ مَحَبَّتِنا وَأشواقِنا لَهُ.

كَذَلِكَ، فإنَّ التكلُّمَ بألْسِنَةٍ قَدْ يُساعِدُنا في رَفْعِ صَلَواتٍ إلى اللهِ تُوافِقُ مَشيئَتَهُ. فَالرُّوحُ يُعينُ ضَعْفَنا إذْ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية 8: 26: **"وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا"**. وَهَذا كُلُّهُ يُرينا أنَّ المُنْتَفِعَ الرَّئيسَ مِنْ مَوْهِبَةِ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ هُوَ المُؤمِنُ نَفْسُهُ.

لِذَلِكَ، يُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّالِثِ:

وَأمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ.

إذًا، مَنْ يَتَنَبَّأُ (أيْ: مَنْ يُعْلِنُ مَشيئَةَ اللهِ للنَّاس) فإنَّهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيانٍ، وَوَعْظٍ، وَتَسْلِيَةٍ (أيْ: تَعْزِيَة). وَمِنَ الواضِحِ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ مَوْهِبَةَ التَّنَبُّؤِ تَصْنَعُ فَرْقًا في حَياةِ الآخَرينَ لأنَّها تَبْني المُؤمِنين. فالتَّنَبُّؤُ في مَفْهومِ العَهْدِ الجَديدِ يَعْني إعْلانَ مَشيئَةِ اللهِ للنَّاس. وَلا شَكَّ أنَّنا نَبْني الآخَرينَ عِنْدَما نُخْبِرُهُمْ بِمَشيئَةِ اللهِ لِحَياتِهِمْ. لِذلكَ، فإنَّنا مَدْعُوُّونَ إلى تَشْجيعِ الآخَرينَ على الإيمانِ بالربِّ، وَعلى الاتِّكالِ عليْهِ، وَعلى تَكْريسِ نُفوسِهِمْ لَهُ. وَعِنْدَما نُشارِكُ مَعَهُمْ ما تَقولُهُ كَلِمَةُ اللهِ، فإنَّهُمْ يَتَشَجَّعونَ، وَيَنْمونَ في إيمانِهِمْ وَعَلاقَتِهِمْ بالربِّ.

وَإلى جانِبِ ما يُسْهِمُ فيهِ التَّنَبُّؤُ في البُنْيانِ، فإنَّهُ يُسْهِمُ أيْضًا في الوَعْظِ وَالتَّسْلِيَة. وَالمَقصودُ بالوَعْظِ هُوَ أنَّ التَّنَبُّؤَ (أيْ إعلانَ مَشيئَةِ اللهِ للمُؤمِنين) يُسْهِمُ في تَشْجيعِهِمْ على السُّلوكِ في حَياةِ القَداسَةِ. وَالمَقْصودُ بالتَّسْلِيَةِ هُنا هُوَ أنَّ إعْلان مَشيئَةِ اللهِ للمُؤمِنينَ يُسْهِمُ في مَلْءِ قُلوبِهِمْ بالفَرَحِ وَالتَّعْزِيَة.

وَيُؤكِّدُ بولُسُ الرَّسولُ الفَرْقَ الشَّاسِعَ بينَ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ وَالتنبُّؤِ فيقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 14: 4:

مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ.

إذًا، مَعَ أنَّ الذي يَتَكَلَّمُ بألْسِنَةٍ قَدْ يَحْصُلُ على فائِدَةٍ رُوحيَّةٍ عَظيمَةٍ وَيَبْني نَفْسَهُ رُوحيًّا، فإنَّهُ لا يَبْني الآخَرين.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الخامِس:

إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، وَلكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ، إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا.

وَمِنَ الواضِحِ،مِنْ خِلالِ هَذا العَدَدِ، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يُقَلِّلُ مِنْ أهميَّةِ مَوْهِبَةِ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ ولا سِيَّما عِنْدَما تَكونُ هُناكَ تَرْجَمَةٌ. فَمِنَ المُحالِ أنْ يَحْتَقِرَ بُولُسُ أيَّ مَوْهِبَةٍ مِنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُس. وَقَدْ كانَ بولُسُ نَفْسُهُ يَتَكَلَّمُ بألْسِنَةٍ. وَلكِنَّهُ يَحُضُّ المُؤمِنينَ على التنبُّؤِ لأنَّ إعْلانَ مَشيئَةِ اللهِ للنَّاسِ يُسْهِمُ في بُنْيانِهِمْ. أمَّا التكلُّمُ بألْسِنَةٍ دُوْنَ تَرْجَمَةٍ، فإنَّهُ لا يُفيدُ السَّامِعينَ في شَيءٍ.

وَعِنْدَما نَقْرَأُ كَلِماتِ الرَّسولِ بولُسُ هَذِهِ، لا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَتَذَكَّرُ ما قالَهُ مُوسى في سِفْرِ العَدَد. فَفي أثْناءِ تَرْحالِ بَني إسرائيلَ في البريَّةِ، رَاحُوا يَتَذَمَّرونَ على الطَّعامِ الذي يُوَفِّرُهُ اللهُ لَهُمْ. فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أفْرَادِ الشَّعْبِ، وَرَأى احْتِدَامَ غَضَبِ الرَّبِّ الشَّدِيدِ، اعْتَرَاهُ الاسْتِيَاءُ. فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: **"لِمَاذا أَسَأْتَ إِلى عَبْدِكَ وَلَمْ تَرْضَ عَنْهُ حَتَّى إِنَّكَ حَمَّلْتَهُ مَسْئُولِيَّةَ هَذا الشَّعْبِ؟ أَلَعَلِّي حَبِلْتُ بِهِ أَوْ وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ، وَقُدْهُ إِلى الأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا آبَاءَهُ. مِنْ أَيْنَ أَجِيءُ بِلَحْمٍ يَكْفِي جَمِيعَ هَذا الشَّعْبِ؟ فَإِنَّهُمْ يَبْكُونَ إِلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُل. إِنَّنِي عَاجِزٌ عَنْ حَمْلِ عِبْءِ هَذا الشَّعْبِ وَحْدِي لأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ"**.

فَقالَ الربُّ لِمُوسى: **"اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ حَقًّا شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَمْثُلُوا مَعَكَ هُنَاكَ. فَأَنْزِلَ وَأُخَاطِبَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيُعِينُونَكَ فِي حَمْلِ مَسْئُولِيَّةِ الشَّعْبِ، فَلا تَحْمِلُهَا أَنْتَ وَحْدَكَ. وَقُلْ لِلشَّعْبِ، أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِلْغَدِ، فَيَأْكُلُوا لَحْمًا، لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ**

الرَّبِّ مُتَسَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ لَقَدْ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. إِنَّ الرَّبَّ سَيُعْطِيكُمْ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ. وَسَتَأْكُلُونَهُ لاَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلاَ لِيَوْمَيْنِ، وَلاَ لِخَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ لِعَشَرَةِ أَيَّامٍ وَلاَ لِعِشْرِينَ يَوْماً، بَلْ لِشَهْرٍ كَامِلٍ إِلَى أَنْ تَعَافُوهُ وَيَخْرُجَ مِنْ أُنُوفِكُمْ، لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسَطِكُمْ، وَبَكَيْتُمْ لَدَيْهِ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا قَائِمٌ فِي وَسَطِهِ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، مَاعَدَا النِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ سَتُعْطِيهِمْ لَحْماً لِيَأْكُلُوا شَهْرًا كَامِلًا، فَمَهْمَا ذُبِحَ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ أَيَكْفِيهِمْ؟ أَمْ يَكْفِيهِمْ لَوْ جُمِعَ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَعْجَزُ يَدُ الرَّبِّ؟ انْتَظِرِ الآنَ لِتَرَى إِنْ كَانَ يَتَحَقَّقُ كَلاَمِي أَمْ لاَ».

فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْقَفَهُمْ حَوْلَ الْخَيْمَةِ. فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَخَاطَبَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الْحَالِّ عَلَيْهِ وَوَضَعَهُ عَلَى السَّبْعِينَ رَئِيسًا. فَلَمَّا حَلَّ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا لِفَتْرَةٍ وَتَوَقَّفُوا. وَكَانَ قَدْ بَقِيَ اثْنَانِ مِنَ الشُّيُوخِ الْمُسَجَّلِينَ بَيْنَ السَّبْعِينَ فِي الْمُخَيَّمِ لَمْ يَأْتِيَا إِلَى الْخَيْمَةِ، ... فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ فَتَنَبَّآ فِي الْمُخَيَّمِ. فَأَسْرَعَ أَحَدُ الشُّبَّانِ وَأَخْبَرَ مُوسَى بِذَلِكَ، فَقَالَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ، مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاثَتِهِ: «يَا سَيِّدِي، امْنَعْهُمَا!» غَيْرَ أَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: «هَلْ مَلَأْتَكَ غَيْرَةٌ عَلَيَّ؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ يُصْبِحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحِلُّ عَلَيْهِمِ الرَّبُّ بِرُوحِهِ»".

أَجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ كانَ هَذا هُوَ شَوْقُ قَلْبِ مُوسى: **"لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ يُصْبِحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحِلُّ عَلَيْهِمِ الرَّبُّ بِرُوحِهِ"**. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 14: 5: **"إِنِّي أُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، وَلَكِنْ بِالأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةٍ، إِلاَّ إِذَا تَرْجَمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا"**.

وَما أحْوَجَنا، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى تَعَلُّمِ هَذا الدَّرْسِ مِنْ كَلِمَةِ اللهِ! فاللهُ الحَيُّ يُريدُنا أنْ نَسْتَخْدِمَ مَواهِبَنا في بُنْيانِ جَسَدِ المَسيح؛ أيْ في بُنْيانِ الكَنيسَةِ. فالمُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ في حَاجَةٍ دائِمَةٍ إلى مَعْرِفَةِ المَزيدِ وَالمَزيدِ عَنِ الحَقِّ الإلَهيِّ. وَهُمْ في حاجَةٍ أيْضًا إلى اكْتِسابِ المَزيدِ مِنَ الخِبْرَةِ في الحَياةِ المسيحيَّةِ. وَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ خُدَّامُ الربِّ مِنْ خِلالِ الوَعْظِ والتَّعليمِ. فَهُمْ يُعَلِّمونَ شَعْبَ اللهِ مَشيئَةَ اللهِ. وَهُمْ يَحُضُّونَ شَعْبَ اللهِ على السُّلوكِ في الحَياةِ الجَديدَةِ التي دَعانا الربُّ يَسوعُ إليها. وباخْتِصارٍ شَديدٍ، فإنَّ خُدَّامَ الربِّ مَدْعُوُّونَ إلى تَوْصيلِ مَشيئَةِ اللهِ إلى المُؤمِنينَ وَإلى المُساهَمَةِ في بُنْيانِ جَسَدِ المَسيح.

وَلَيتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا هَذا الشَّوْقَ، وَهَذا الفَهْمَ، وَهَذا العُمْقَ لِكَيْ نَكونَ قَنَواتٍ حَيَّةً لِتَوصيلِ بَرَكَةِ الربِّ للآخَرينَ مِنْ حَوْلِنا. فَعِنْدَما يَسْتَخْدِمُ كُلُّ مُؤمِنٍ المَواهِبَ وَالقُدُراتِ التي وَهَبَها اللهُ لَهُ لِبُنْيانِ المُؤمِنين الآخرينَ، فإنَّ جَسَدَ المَسيحِ يَكونُ في أفْضَلِ حَالٍ. فَالحَياةُ المَسيحيَّةُ ليسَتْ حَياةً أنانيَّةً، بَلْ هِيَ حَياةٌ قائِمَةٌ على المحبَّةِ المُضَحِّيَةِ والرَّغْبَةِ الحَقيقيَّةِ في مُساعَدَةِ المؤمنينَ الآخَرينَ على النُّضْجِ في عَلاقَتِهِمْ بالربِّ يَسوعَ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي ثْشَك سميث)

كَما سَمِعْنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، فإنَّنا نَشْتَرِكُ جَميعًا في بُنْيانِ جَسَدِ المَسيحِ أي الكَنيسَة. لِذَلِكَ، نُصَلِّي لأجْلِكَ، يا صَديقي، أنْ يَفْتَحَ اللهُ قَلْبَكَ لِعَمَلِ الرُّوحِ القُدُس الذي يُريدُ أنْ يَعْمَلَ فيكَ وَمِنْ خِلالِكَ بانْسِجامٍ وَتَوافُقٍ تامٍّ مَعَ بَقِيَّةِ أعْضاءِ الجَسَد. وَلْيَتْكَ تَكونُ شاهِدًا أمينًا وَوَكيلًا أمينًا على الوَزَناتِ التي ائْتَمَنَكَ اللهُ عَلَيْها. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!